وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها فكيف يشكرها ان الله لغفور رحيم لا يعاقبكم
بتقصيركم في شكرها والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين
تدعون يعبدون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون اموات غير
احياء دفع بالوصف وهم المجاز وما يشعرون ايان يبعثون وقت بعثهم والالهة علام الغيوب والمال اليه كالنطفه
الهكم اله واحد سمع الحجج فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة لا يتامل
في الحجج وهم مستكبرون عن اتباع الحق لا جرم حقا ان الله يعلم ما يسرون وما
يعلنون فيجازيهم انه لا يحب المستكبرين مطلقا فضلا عنهم ونزل في النضر بن الحارث
واذا قيل لهم سائلهم الحاج الوافدون ماذا انزل ربكم على محمد قالوا ما زعم نزوله اساطير
الاولين لا منزل من الله ليحملوا لام العاقبة اوزارهم كاملة يوم القيمة ومن بعض
اوزار الذين يضلونهم بغير علم حال من المفعول اي جاهلين بانه ضلال
نبه بالقيد على وجوب البحث والتمييز بين المحق والمبطل ثم الا ساء ما يزرون
فعلهم قد مكر الذين من قبلهم ليهدموا دين الله فاتى الله اي امره بنيانهم من القواعد
التي بنوا عليها فخر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من حيث لا يشعرون
هذا مثل لتدابيرهم او في صرح نمرود وانهدامه عليهم ثم يوم القيمة يخزيهم بالنار
ويقول توبيخا اين شركائي الذين كنتم تشاقون تخالفون المؤمنين فيهم في سبيلهم قال
الذين اوتوا العلم ممن كان يدعوهم الى الهدى شماتة ان الخزي اليوم والسوء العذاب على
الكافرين الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي انفسهم فالقوا السلم انقادوا للملائكة
العذاب قائلين ما كنا نعمل من سوء كفر فيقول الملائكة بلى علمتم ان الله عليم بما
كنتم تعملون فيجازيكم فادخلوا ابواب جهنم كل صنف لبابه خالدين فيها فلبئس مثوى
منزل المتكبرين عن عبادته جهنم وقيل القائل الحاج للذين اتقوا ماذا انزل
ربكم قالوا انزل خيرا للذين احسنوا في هذه الدنيا حسنة حيوة طيبة ولدار
الاخرة خير لهم ولنعم دار المتقين جنات عدن تجري من تحتها الانهار لهم فيها ما
يشاؤن يشتهون كذلك الجزاء يجزي الله المتقين الذين تتوفاهم الملائكة طيبين
طاهرين من الظلم او فرحين يقولون سلام عليكم لا يلحقكم بعد مكروه ادخلوا
الجنة حين تبعثون او الآن كذا في الحديث بما كنتم تعملون هل ينظرون ما ينتظر
الكفار الا ان تاتيهم الملائكة لقبض ارواحهم او ياتي امر ربك القيمة او العذاب
المستأصل كذلك الفعل من التكذيب فعل الذين من قبلهم وما ظلمهم الله بتعذيبهم

ولكن

فاصابهم سيئات ما عملوا وحاق بهم ما كانوا به

ولكن كانوا انفسهم يظلمون بما يستهزئون وقال الذين اشركوا استهزاء لو شاء الله
ان لا نعبد غيره ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء
من نحو البحاير كذلك فعل الذين من قبلهم فسوموه في الانعام فهل على الرسل الا البلاغ المبين الظاهر
لا هدايتهم ولقد بعثنا في كل امة رسولا ان بان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت
الاوثان فمنهم من هدى الله الى الايمان ومنهم من حقت عليه الضلالة اذ لم يوفقهم
فسيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ممن قبلكم ان تحرص
يا محمد على هداهم فلا نفع فيه فان الله لا يهدي من يضل يريد ضلاله وما لهم من ناصرين
مانعهم واقسموا بالله جهد ايمانهم اغلظ ايمانهم لا يبعث الله من يموت بلى يبعثهم وعدا
عليه ايجابه حقا مصدر مؤكد لنفسه ولغيره ولكن اكثر الناس لا يعلمون انهم يبعثون يبعثهم
ليبين لهم لمن يبعث الذي يختلفون فيه وهو الحق وليعلم الذين كفروا انهم كانوا
كاذبين في ظلمهم لا يبعث الله ثم بين وضوح امكانه بقوله انما قولنا لشيء اذا اردناه اي ايجاده ان نقول
له كن احدث فيكون فيحدث بلا حاجة الى مادة ومدة فكيف وله مادة والذين هاجروا
في الله لوجهه من بعد ما ظلموا ابتلاء او عينهم لنبوئنهم لننزلنهم في الدنيا حسنة
بتمكنهم في البلاد حاكمين على العباد ولاجر الاخرة اكبر منه لو كانوا يعلمون الكفار
لو اتفقوا هم الذين صبروا على الاذى وعلى ربهم يتوكلون وما ارسلنا من قبلك الا
رجالا فكيف يقولون الله اكبر من ان يكون رسوله بشرا وانهم انه لم يبعث امرأة واملاك
يوحى اليهم فاسئلوا اهل الذكر الكتاب ان كنتم لا تعلمون دل على وجوب مراجعة
العلماء فيما لا يعلم ارسلناهم بالبينات المعجزات الظاهرات والزبر الكتب وانزلنا اليك
الذكر القران لتبين للناس ما نزل اليهم فيه ولعلهم يتفكرون فيه فيتنبهوا افامن الذين
مكروا المكرات السيئات في صد الصحابة عن الايمان ان يخسف الله بهم الارض كقارون
او ياتيهم العذاب من حيث جهة لا يشعرون بمجيئه منه كقتلهم ببدر او ياخذهم في
ليستاصلوا تقلبهم في المعاش فما هم بمعجزين الله او ياخذهم على تخوف تنقص بان ينقصهم شيئا فشيئا حتى
فان ربكم لرؤوف رحيم لا يعاجلكم بعقوبته اولم يروا الى ما خلق الله من شيء بيان يتفيؤ
يتميل ويدور ظلاله عن اليمين يمين الفلك اي شرقيه كما في اخر النهار والتوحيد للفظ
ما والجمع لمعناه كتوحيد ضمير ظلاله والجمع في والشمائل وما بعده ويعني بها غربيه
كما في اول النهار او جانبا كل شيء استعارة من يمين الانسان وشماله سجدا منقادين
لله وهم داخرون ذليلون تحت قدرته ولله يسجد ينقاد ما في السموات وما في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)